

تَهْنئة منا من العبيد لسادتكم و نحن عبيدهم و هم السادة عليهم أفضل الصلاة و السلام  
تَهْنئة منا لمن نتنعم بألطفِ فيض جوراها الشريف أعني كريمة آل علي سيدتي المعصومة  
بميلاد إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه نزهها إليها معبقةً بالصلاة على محمدٍ و آل  
محمد , و تَهْنئة منا لسيدتنا الطاهرة المطهرة نرجس عليها السلام مليكة الأرض و السماء  
عليها أفضل الصلاة و السلام بميلاد إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه نزهها إليها  
مطيبة بالصلاة على محمدٍ و آل محمد , و مشاركة منا لمن فرحت بميلاده صلوات الله عليه  
أعني سيدة نساء العالمين من كان المهدي صلوات الله و سلامه عليه فرحة لها و بلسماً  
لآلامها و جراحاتها و نكباتها التي لا تعد و لا تحصى بصوتٍ رفيعٍ نور المجلس بالصلاة  
على محمدٍ و آل محمد .

### يا بقية الله

ما أحلى ذكرك على القلوب و ما أطيب عطر ذكرك الشريف  
يا بقية الله أغثني يا إمام زماني أدركني بك صلني و لا تقطعني  
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أي نعمة يا إلهي أشكر أم أي فضيلة يا بارئي أحمد و نعمك تترا و فضائلك و ألائك  
تتوالى و لكن في القلب معنى لا يمكن للعبائر أن تصفه في القلب معنى يشير إلى أعظم  
نعمةٍ نحن نعيشها الولاء و العبودية لصاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه إذ من علينا  
سبحانه و تعالى من بين هذه الملايين و المليارات من قطان الكرة الأرضية أن جعلنا على  
الأقل ممن يدعي التمسك بعروة صاحب الأمر و ممن يدعي الأخذ بحجزته صلوات الله و

سلامه عليه و الصلاة على أجداده الطاهرين نور الأرض و السماء أبهى البهاء و أسنى  
السناء خاتم الأنبياء أبي القاسم محمد و آله النجباء , و اللعنة الدائمة الويلة على  
أعدائهم و أعداء شيعتهم إلى يوم الدين سيدي يا صاحب الأمر أبعد أنت فأناديك أم  
قريب أنت فأناجيك سيدي لا زالت هذه القلوب عطشى إليك و الله سيدي .

عججنا إليك من الظالم      عجيج الجمال من الناحر  
و هذي رعاياك تشكو إليك      ما نالها من عظيم المحن  
فمذ عمّنا الجور و استحكما      بأموالنا و استباحوا الوطن  
شخصنا إليك بأبصارنا      شخوص الغريق لما السفن  
و فيك استغثنا فإن لم تكن      مغيشاً مجيراً وإلا فمن

سيدي لا زالت عيوننا على الدرب يا ابن رسول الله و لازالت القلوب تهفو إلى اليوم  
الذي نسمع فيه البشري .

متى نرد مناهلك الروية فنروى      هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى  
و تلافى إن كان فيه ائتلافي      بك عجل به جعلت فداك

لك في الحي هالك بك حيّ نحن نقرأ في زيارته في زيارته الشريفة السلام عليك يا سفينة  
النجاة و يا عين الحياة .

لك في الحي هالك بك حيّ      في سبيل الهوى أستلذ الهلاك  
و بما شئت في هواك اختبرني      فاختياري ما كان فيه رضاك  
فعلى كل حالة أنت مني      بي أولى إذ لم أكن لولاك

عبدُ رِقِّ لك يا صاحب الأمر عبدُ رِقِّ ما رِقِّ يوم لعتق .

عبدُ رِقِّ ما رِقِّ يوم لعتق      لو تخليت عنه ما خلاك

و استعذب العذاب هناك  
فيوحي سرّاً أليّ ثراك  
رمقي و أقتضى فنائي بفاك

بجمالٍ حجبتهُ بجلال هام  
فعسى في المنام يعرض لي الوهم  
و إذا لم تُنعش بروح التمني

و حمت سنة الهوى - حمت منعت

جفوني و حُرمت لقياك  
قبل موتي أرى بها من رآك  
أين لعيني بالجفن لثمّ ثراك  
ووجودي في قبضتي قلت هاك

و حمت سنة الهوى سنة الغمض  
أبقي لي مقلة لعلّي يوماً  
أين مني ما رُمت هيهات بل  
فبشيري لو جاء منك بعطفٍ

بانكساري بذلتي بخضوعي بين يديك

بانكساري بذلتي بخضوعي بافتقاري بفاقتي

بغناك أبقي لي مقلة لعلّي يوماً قبل موتي أرى بها من رآك

اللهم إن حال بيني و بينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبوري  
مؤتراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر و البادي اللهم أرني  
الطلعة الرشيدة و الغرة الحميدة و أكحل ناظري بنظرة مني إليه , سيدي يا صاحب الأمر  
عميت عينك لا تراك عليها رقيباً أي و الله سيدي عميت عينٌ لا تراك عليها رقيباً و  
خسرت صفقة عبدٍ لم تجعل له من حبك نصيباً سيدي متى غبت يا ابن رسول الله  
أبصارنا هي التي تعيش الغيبة قلوبنا و بصائرنا هي التي تعيش الغيبة و إلا أصحاب  
القلوب الطاهرة يرونك في كل هذا الوجود يرونك في كل هذا الخلق يرونك في كل هذا  
العالم سيدي يرونك و يرون نفحةً من أحزانك في دمعة كل يتيم سيدي و يرون غيرتك في  
عفة كل مخدرة يا ابن رسول الله سيدي و يشمون عطرك في كل جلنار و أقحوان سيدي

و يرون بهائك في شقائق النعمان سيدي و يلمحون نفحةً من شموخك في هذه الجبال  
المتعالية سيدي و يرون صورة من عرك في عمامة أبي مصطفى رضوان الله تعالى عليه  
سيدي و يلمحونك في كل حرفٍ من حروف القرآن و يرون وجهك في كل بسملةٍ من  
بسملات الكتاب سيدي و يرونك في كل جمالٍ سيدي و تظهر صورتك في كل جلالٍ يا  
أجمل الجمال و يا أجل الجلال و يا أكمل الكمال

لا أبتغي مولىً سواك و لا أرى إلا ولاك و من عداك فطالقُ  
كم يعذلوني في هواك تعفناً أنا عاشقٌ أنا عاشقٌ أنا عاشقُ

عاشقا عاشقاً مريض تؤم

نفثة من قلب العاشق الكبير و العارف الواله إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه .

عاشقاً عاشقاً مريض تؤم زمرز من شفا نمي خاهم

إذا ماذا تريد يا أبا مصطفى ماذا تريد و ماذا يعشق قلبك ؟

در خاهم دوا نمي خاهم غصيا خاهم نفا نمي خاهم  
تودعاي مني تو زكروا مني زكروا فكروا دعا نمي خاهم

فرضي و نفلي و حديثي أنتم و كل كلي منكم و عنكم و أنتم عند الصلاة قبلتي

هرترف روكونن هرترف روكونن توأيا قبلة قبلة قبلة نما نمي خاهم

و أنتم عند الصلاة قبلتي إذا وقفت نحوكم أيهم خيالكم نصب لعيني أبداً و حبكم في  
خاطري مُخيم وقفاً على حديثكم و مدحكم وقفاً على حديثكم و أمركم جعلت عمري  
فاقبلوني و ارحموا .

تو دعاي مني تو ذكر مني زكروا فكروا دعا نمي خاهم

إمام الأمة يقول أنت دعائي و أنت ذكري و أنت عبادتي فإني لا أريد عبادةً و لا أريد  
ذكراً تو دعاي مني تو ذكر مني .

فليت الذي بيني و بينك عامراً  
وليتك تحلو و الحياة مريرة  
وليت الذي بيني و بينك عامر  
طلعت شموس بني البتول  
و بدا العذول يلومني  
ذق ما أذوق و بعده  
فو الله ما حبي لهم جاز حده  
يا سائلي عن حب أهل البيت  
هيهات ممزوج بلحمي و دمي  
قوم لهم في كل أرض موطن

و بيني و بين العالمين خراب  
وليتك ترضى و الأنام غضاب  
و بيني و بين العالمين خراب  
بسم الثنا في كل جيل  
حجر بشذقك يا عذول  
قل ما تشاء من الفضول  
لكنهم في حسنهم جاوزوا الحد  
هل أقر إعلاناً به أم أجحد  
حبهم و هو الهدى و الرشد  
لا بل لهم في كل قلب مشهد

ربما طال بكم المجلس و كان في بالي حديث عن في نحو من التفصيل لكن على أية  
أختصر المقال و أشير بشكلٍ سريع إلى آية من الآيات الشريفة التي وردت بخصوص إمام  
زماننا صلوات الله و سلامه عليه ما جاء في سورة الأنعام .

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ  
فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتظروا إِنَّا مُنتظرون) .

الآية كما قلت من سورة الأنعام المباركة و بحسب ما ورد في روايات أهل بيت العصمة  
الآية مفسرة في إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ذكر شيخنا الصدوق رضوان الله

تعالى عليه في كتابه كمال الدين و تمام النعمة هذا الكتاب الذي ألفه بأمرٍ من الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه كما يذكر هو في مقدمته قال حدثنا أبي رضوان الله تعالى عليه يعني والده علي ابن الحسين ابن بابويه القمي رضوان الله تعالى عليه عن سعد ابن عبد الله يعني الأشعري عن محمد ابن الحسين ابن أبي الخطاب عن الحسن ابن محبوب عن علي ابن رئاب عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه أشير بشكلٍ سريع على سبيل التبرك و إلا ليس من عادتنا كما تعلمون أننا نتناول سند الحديث بالبيان لكن لأجل التبرك بذكر أسماء الرواة أشير بشكلٍ موجزٍ للتعريف بهم شيخنا الصدوق الذي يذكر الرواية غني عن التعريف عن والده و هو علي ابن الحسين المعروف بابن بابويه القمي لا أتحدث عنه كثيراً فقط أشير إلى الرسالة التي أرسلها إمامنا العسكري صلوات الله و سلامه عليه إليه فقال في أولها أما بعد أوصيك يا شيخني و معتمدي و فقيهي أبا الحسن علي ابن الحسين القمي الإمام العسكري صلوات الله و سلامه عليه و الذي يخاطبه بهذه الأوصاف أما بعد أوصيك يا شيخني و معتمدي و فقيهي أبا الحسن علي ابن الحسين القمي وفقك الله لمرضاته و جعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته و كان الشيخ الصدوق من أولاده الصالحين قال حدثنا أبي عن سعد ابن عبد الله و هو الأشعري القمي وثقه الطوسي في كتابه في الفهرس وثقه العلامة الحلي أيضاً في خلاصته و وثقه ابن شهر آشوب المازندراني رضوان الله تعالى عليه عن سعد ابن عبد الله عن محمد ابن الحسين ابن أبي الخطاب وثقه الشيخ الطوسي في الرجال في رجاله و في الفهرس و وثقه النجاشي في رجاله أيضاً و كذا العلامة و هو غير أبو الخطاب ربما يشتبه عليك هذا الاسم ربما تسمع بأبي الخطاب و هذا ابن أبي الخطاب محمد ابن الحسين ابن أبي الخطاب هذا من الممدوحين من الثقة و من الرواة الذين يُعتمد على كلامهم و نقلهم أما الملعون الذي لعنه

إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه المعروف بمقلاص الأسدي و محمد ابن أبي زينب ابن الخطاب و يكنى أيضاً في بعض الكتب بأبي الخطاب ذلك الذي كان في البداية من أصحاب الإمام الصادق و بعد ذلك انحرف فلعنهُ إمامنا صلوات الله و سلامه عليه عن محمد ابن الحسين ابن أبي الخطاب عن الحسن ابن محبوب و هو المعروف بالزراد أو السراد في روايات أهل البيت وثقهُ الشيخ الطوسي رضوان الله تعالى عليه أيضاً في كتابه الفهرس و في كتابه الرجال و ثقهُ كذلك العلامة و ابن إدريس في سرائره و عدّه الشيخ الكشي في رجاله من أصحاب الإجماع و هم الذين يصح عنهم الروايات الطائفة تأخذ بالروايات التي صحت عنهم و وصل السند إليهم صحيحاً عن الحسن ابن محبوب عن علي ابن رئاب كما وصفهُ الشيخ الطوسي رضوان الله تعالى عليه في الفهرس ثقةً جليل القدر و كذلك العلامة في الخلاصة أيضاً ذكر نفس هذا الكلام ثقةً جليل القدر هذه إشارة سريعة لرجال السند في هذه الرواية التي فسرت الآية الشريفة علي ابن رئاب ينقل عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه في قوله تعالى (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه يقول الآيات الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين يوم يأتي بعض آيات ربك قال الآيات الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام قال و أما الآية المنتظرة باعتبار آخر الآية كما تلوتها في أول حديثي عن الآية الشريفة (قُلِ انْتَبِرُوا إِنَّا مُنْتَبِرُونَ) قال و أما الآية المنتظرة القائم عليه السلام إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه قال لا ينفَعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قال عليه السلام من قبل قيامه بالسيف لم تكن آمنت من قبل قال من قبل قيامه بالسيف يعني من قبل ظهوره و إن تكملة الرواية هي المهمة و إن آمنت بالأئمة الذين قبله و إن آمنت بالأئمة الذين قبله بالأئمة من آباءه لكن هذه

النفس لا ينفعها إيمانها حينئذٍ إن لم تكن آمنت من قبل من قبل قيامه صلوات الله و سلامه عليه بالسيف الآية و سند الرواية بشكلٍ إجمالي اتضح و الرواية أيضاً متنها ذكرته الآن ندخل في تفاصيل ما ورد من المعنى في الآية الشريفة و ما ذكرته الرواية المروية عن إمامنا أبي عبد الله الصادق صلوات الله و سلامه عليه الآية الشريفة أشارت إلى مرتبتين من مراتب الإيمان لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل يعني أنها لو آمنت قبل ظهوره عليه السلام فهذا الإيمان ينفعها الآية هكذا تقول لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل و وفقاً للرواية الشريفة من قبل قيامه بالسيف يعني من قبل ظهوره صلوات الله و سلامه عليه يعني أن هذه النفس لو كانت قد آمنت قبل ظهوره لنفعها الإيمان لأن الآية هكذا تقول أنه لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل يعني أنها لو آمنت من قبل لنفعها الإيمان فهذه مرتبة مرتبة الإيمان مرتبة ثانية أو كسبت في إيمانها خيراً كسبت في إيمانها خيراً يعني آمنت و بالإيمان كسبت الخير و قطعاً المراد من الكسب السعي لأن الإنسان إنما يكسب الأمور بالسعي إليها و لذلك يقال للعلم الذي يسعى الإنسان إلى تحصيله علمٌ كسبي و يقال للمعاش و لطلب المعاش الإنسان عندما يطلب معاشه و يطلب ما يحتاجه من الحوائج الدنيوية لحياته اليومية يُقال له يتكسب خرج إلى الكسب فهنا مرتبتان الآية الشريفة أشارت إليهما :

مرتبة الإيمان و مرتبة ثانية و هي أرقى إيمان يُكسب فيه الخير لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فهناك مرتبتان مرتبة الإيمان قبل ظهوره هذا أولاً و مرتبة الإيمان الذي يكون سبباً لكسب الخير و قطعاً الإيمان الذي يكون سبباً لكسب الخير أرقى من الإيمان الذي لا يكون سبباً فاعلاً لكسب الخير و إلا هو الإيمان بحقيقته يكون سبباً فاعلاً لكسب الخير بل هو الإيمان حقيقة الخير لكن بالنتيجة الإيمان على

مراتب و الكلام هنا لما نقول إيمان يكون فاعلاً لكسب الخير و دافعاً لكسب الخير هذا في مرتبة من المراتب و المرتبة الأولى التي ذكرتها الآية إيمان بدون أن تنسب الخير إلى الإيمان أو أن يكون سبباً لكسب الخير بواسطة ذلك الإيمان الرواية الشريفة ماذا قالت الرواية الشريفة قالت أنه آمنت هذه النفس به قبل قيامه بالسيف أما إذا لم تكن مؤمنة به قبل قيامه بالسيف فهذه النفس لا ينفعها الإيمان الذي كانت عليه تلك النفس و إن كانت آمنت بالأئمة من قبله و قطعاً الإيمان بالأئمة من قبله من جملة الإيمان لما تأتي الرواية و تقول أنه إيمان بالأئمة من قبله قطعاً من جملة الإيمان بالأئمة الذين قبل الإيمان بكلامهم أن هناك إمام يغيب و هو إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و إلا الذي لا يؤمن بهذا المعنى لا يقال له آمن بالأئمة لا يقال له آمن بالأئمة و منهج أهل البيت واضح أنه من أنكر آخرهم كمن أنكر أولهم فالرواية هنا لا تريد أن تقول هؤلاء لم يؤمنوا بوجود الإمام المهدي صلوات الله و سلامه عليه و إلا لا تصف الرواية حينئذ هؤلاء بأنهم آمنوا بالأئمة لأن المنهج الواضح في كلمات أهل البيت من أنكر واحداً من الأئمة أليس الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه كان يصف الفرقة الواقفة بالكلاب المنطورة الذين وقفوا على إمامة إمامنا موسى ابن جعفر صلوات الله و سلامه عليه يقرون بالأئمة إلى الإمام موسى ابن جعفر و أنكروا إمامة الإمام الرضا الإمام يسميهم بالكلاب المنطورة و يحذر الناس من الاقتراب إليهم و الروايات تصفهم أنهم أشد من النواصب أشد من النواصب على أهل البيت و على الشيعة أيضاً في ضررهم و ما يجرونه من الأفاعيل و الأقاويل فالرواية الشريفة لما تتحدث عن هذه الطائفة من الناس عن هذه النفوس التي لا ينفعها إيمانها لأنها لم تكن قد آمنت من قبل قيامه بالسيف صلوات الله و سلامه عليه و إن كانت مؤمنة بالأئمة هي لما كانت مؤمنة بالأئمة من ضمن الإيمان بالأئمة الإيمان بالإمام الحجة صلوات الله و

سلامه عليه باعتبار أنهم أخبروا عنه و أنهم مهدوا في القلوب الطريق للاعتقاد به صلوات الله و سلامه عليه لكن الآية الشريفة و الرواية تشيران إلى معنى أعمق من هذا المعنى المتبادر إلى الأذهان و هو الاعتقاد بوجوده صلوات الله و سلامه عليه كما هو عليه عامة الشيعة الآية و الرواية تشيران إلى معنى أعمق و القرآن الكريم تحدث عن صنفين من الإيمان في سورة الحديد المباركة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) هذا الخطاب يأتيها الذين آمنوا لمن يكون أليس للذين تلبسوا بالإيمان الإيمان ما هو أليس هو الوجدانية الاعتقاد بالوحدانية و الاعتقاد بخاتم الأنبياء و الاعتقاد بالأئمة الاثني عشر و من لم يكن اثني عشرياً لا يوصف بالإيمان عنوان الإيمان فقط للفرقة الناجية يا أيها الذين آمنوا الذين آمنوا يعني الذين آمنوا بالإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه الذين آمنوا بأهل البيت ماذا تخاطبهم الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) يعني أن هذا الإيمان هناك مرتبة أرقى اتقوا الله و آمنوا برسوله آمنوا برسوله يعني أنهم ما كانوا يعتقدون بالنبي يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يعني أنهم ما كانوا يؤمنون بالنبي إذا ما كانوا يؤمنون بالنبي إذاً كيف تخاطبهم الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ) ماذا يترتب على الإيمان الثاني (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ) ماذا يترتب على الإيمان الثاني ؟ الإيمان الأول أصلاً لم يترتب عليه عمل من الإنسان و لذلك الآية تحثهم على التقوى التقوى بالنتيجة هو المظهر العملي لإيمان الإنسان يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يعني هؤلاء الذين خوطبوا بهذه الآية هؤلاء الذين حملوا رتبة من الإيمان نوعاً من الإيمان و خاطبتهم الآية يا أيها الذين آمنوا ما كانوا على درجة من التقوى و لذلك الآية تحثهم اتقوا الله لأن التقوى كما قلت المظهر العملي للإيمان الموجود في قلب الإنسان يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله بعد أن خوطبوا يا أيها الذين آمنوا و أمروا بالتقوى يأتي الأمر الثاني و آمنوا برسوله و آمنوا برسوله

هذا إيمانٌ من مرتبةٍ أرقى و لذلك يترتب على الإيمان الثاني و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به و واضح يؤتكم كفلين من رحمته و إن كان في روايات أهل البيت الكفلين الحسن و الحسين و نوراً تمشون به علي ابن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه لكن بالنتيجة للآيات مطالع و مجاري يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به و يغفر لكم و الله غفورٌ رحيم هذه الأمور ترتبت على الإيمان الثاني و يجعل لكم نوراً تمشون به يعني يجعل البصيرة حاصلة في قلوبكم يجعل الوضوح الإيمان بالمرتبة الأولى لا يعطي للإنسان البصيرة الواضحة و إنما الإيمان الثاني هو الذي يعطي للإنسان البصيرة الواضحة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به النور الذي تمشون به و الكفلين من الرحمة الإلهية و قلت قبل قليل الروايات واردة في تفسير هذه الآية في أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين و قطعاً النور و البصيرة إنما يكون متفرعاً عن الأئمة المعصومين بنحوٍ عام بالنسبة لنا و عن إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه بنحوٍ خاص فإذاً هذا الإيمان المذكور في الآية هو الإيمان من الرتبة الثانية أنه لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل الرواية تقول هم يؤمنون بالأئمة يؤمنون بالأئمة من جملة الإيمان بالأئمة هذا الاعتقاد السائد بالإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه لكن الآية تقول أن هذا الإيمان لا ينفع تلك النفس لأنها لا بد أن تنال الإيمان الثاني المشار إليه في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله أولاً التقوى ثم آمنوا برسوله يعني أن الإيمان الثاني إنما يستند على العلم و العمل بتمام معناه و لذلك هناك قانون مُبين في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين من عمل بما علم الذي يعمل بالذي علمه عَلمَهُ اللهُ علم ما لم يعلم هذا القانون واضح في روايات أهل البيت و المجال ما يسع أن أورد روايات

كثيرة في هذا المضمون و ربما فيما سلف هذا المطلب و هذا المعنى كنا قد بيناهُ و شرحناه من علم بما من عمل بما علم عَلمَهُ اللهُ علم ما لم يعلم قانون واضح و صريح و هذا القانون الواضح و الصريح نفس المعنى المشار إليه في الآية الشريفة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله لأن التقوى عملٌ و الإيمان علم و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به يفتح لكم البصيرة الواضحة يعطيكم الميزان الذي تزنون به الحق من الباطل و عندما أقول يعطيكم الميزان و يعطينا الميزان الذي نزن به الحق و نميز الحق من الباطل لا على أساس الانفصال عن أهل البيت لأنهم هم ميزان الحق و إنما الذي يرشح على الإنسان يرشح من أطفاهم و يرشح من فضلهم صلوات الله عليهم أجمعين و إلا ما من نعمةٍ في هذا الكون إلا و هي صادرة من أبوابهم صلوات الله عليهم ما من نعمةٍ و ما من فضلٍ إلا و هو صادرٌ عن باب إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فالآية الشريفة هنا تتحدث عن نفوسٍ لا ينفعها إيمانها فيها إيمان لكنه إيمان من الرتبة الأولى و قلت الآية ذكرت معنيين إيمان و كسبت في إيمانها خيرا المعنى الثاني لا نريد أن نتحدث عنه لأننا لم ندرك المعنى الأول و لم نصل إليه عملياً حتى نتحدث عن المعنى الثاني كسبت في إيمانها خيرا و المعنى الأول نحن وصلنا إليه هذا الإيمان الثاني يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله هذا المعنى الثاني من المعرفة هذه المرتبة الثانية من الإيمان نحن بلغناها نحن لم نبلغها حتى نتعدها فتحدث عن المرتبة الأخرى أو كسبت في إيمانها خيرا فهذه النفوس التي لا تحمل هذا المعنى من الإيمان هذه النفوس لا تنتفعُ بإيمانها و لما لأن الإيمان الأول الإيمان الأول جاء تقليداً جاء بصورةٍ عفوية و عندما تشتد الفتنة بظهوره صلوات الله و سلامه عليه حينئذٍ يتساقط المتساقطون أليس في رواياتنا الشريفة أن الفتنة التي تحدث في .....

.....(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت).....

الإيمان الذين وقفوا مع علي صلوات الله و سلامه عليه و الروايات تقول أن الفتنة التي تحدث عند ظهوره صلوات الله و سلامه عليه أشد من تلك الفتنة فإذا كانت تلك الفتنة هكذا كانت نتيجتها لماذا بلغت إلى هذه النتيجة لأن إيمان الناس كان من الإيمان بالمعنى الأول و هو حقيقة لا يقال له إيمان لكن بالنتيجة يسمى إيمان مجازاً لكن سلمان و أبو ذر و المقداد كانوا من أصحاب المرتبة الثانية من الإيمان من أصحاب النفوس التي خوطبت يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله و إلا البقية فروا و هلعوا و جزعوا و هرعوا إلى الباطل لماذا لأنهم كانوا يحملون المعنى الأول من الإيمان و لذلك الآية تشير إلى هذا المعنى لا ينفع نفسٌ إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فالنفوس التي تنجوا في ظهوره صلوات الله و سلامه عليه و هذا المعنى يظهر أيضاً من روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين لمن أراد أن يتتبع كلمات أهل البيت في مسألة التمحيص و في مسألة الغرلة و في مسألة البلبل التي تصيب الشيعة قبل ظهوره صلوات الله و سلامه عليه و ما يحدث من البلاء و الابتلاء حتى تصف الروايات البقية الباقية أنهم ليس فيهم أكلة ليس فيهم أكلة لأن الروايات وصفت الشيعة كصبرة الطعام و هذا الرجل الذي يملك تلك الصبرة من الطعام صبرة الكوم من الطعام يضعها في بيت فتمطر السماء فيخر السقف و ينزل المطر على الحنطة فتحبس الحنطة فيأتي فينقيها ثم تمطر و تمطر و تمطر في كل مرة تحبس الحنطة و ينقيها يخرج الذي قد خاس منها و يبقى الذي بقي يقول إلى أن يبقى من الحب من تلك الصبرة نزرٌ قليل شيءٌ قليل ليس فيه أكلة لآكل شيءٌ قليل لا يُعدُّ بشيء هؤلاء الذين يبقون و تصفهم الرواية بهذا الوصف ما هي الميزة وما هي الصفة قطعاً الصفة الموجودة فيهم صفة الثبات و صفة الثبات انعكاس عن المعاني التي يحملها

الإنسان في قلبه صفة الثبات في الإنسان كيف تظهر كيف تتجلى في حياته تظهر و تتجلى في حياته نتيجة المعاني التي يحملها الإنسان في نفسه و المعاني هي الإيمان بالنتيجة معاني إيمان نفس المفهوم و نفس الدلالة الإيمان الذي يحمله الإنسان في قلبه هو الذي يعطي للإنسان الثبات و يعطي للإنسان عدم الثبات إذا كان من النوع الأول من المرتبة الأولى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله أصلاً الآية لم تعتبرهم مؤمنين هو أصل الإيمان الإيمان برسول الله الذي لا يؤمن برسول الله أيضاً لا يؤمن بمعاني التوحيد و لا يؤمن بالقرآن و لا يؤمن بالمعاد نحن نؤمن بالإمامة لأننا آمنّا بالرسول الإيمان بالإمامة متفرع على الإيمان بالرسول الإيمان بالقرآن متفرع على الإيمان بالرسول الإيمان بالمعاد متفرع على الإيمان بالرسول و كل شيء أخبر به الرسول هو متفرع عن الإيمان بشخصه الشريف صلى الله عليه و آله و سلم فالآية إلى هذا الحد يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله تقول لهم و آمنوا برسوله و آمنوا برسوله تطالبهم بأصل الإيمان أصل الإيمان هو الإيمان برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعني الآية مع أنها خاطبتهم يا أيها الذين آمنوا و أمرتهم اتقوا الله تأتي مرة أخرى و تقول و آمنوا برسوله فتطلب منهم إيماناً ثانياً تطلب منهم معنى ثانياً للإيمان ليس المعنى الأول و الآية الشريفة أيضاً تشير إلى هذا المعنى لأن الرواية قالت أنهم يؤمنون بالأئمة و قلت لك قبل قليل أنه من جملة الإيمان بالأئمة الإيمان بالإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه لأنهم هم الذين أخبرونا عنه صلوات الله عليه فالنفوس التي تحمل المعنى الثاني من الإيمان هذه النفوس هي التي تنجوا و المعنى الثاني من الإيمان أولاً يستند إلى المعرفة يستند إلى معرفة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين كما قالوا هم عن أنفسهم لا كما نقول نحن عنهم لا كما تريد عقولنا القاصرة أن تحددهم لا أن نصنع قلباً معيناً و قانوناً محدداً نستدوقه وفقاً لمذاقنا و نتقبله وفقاً لعقولنا و على أساس هذا القالب و على

أساس هذا القانون نأتي فعرض كلام أهل البيت أو نعرض فضل أهل البيت أو نعرض سائر شئون أهل البيت على هذا القالب فإن لم يقبله لم نقبله على هذا القانون فإن عارض هذا القانون و القانون نحن وضعناه و نخدع أنفسنا أننا أخذناه من كلامهم الإيمان الثاني الذي تشير و لذلك فتنة السقيفة لماذا انخرفت الناس عن الأمير لأنهم خدعوهم خدعوهم قالوا لهم إن العرب تبغض علياً لأنه قتل ما قتل منهم و أن علياً فيه دعاية و أن علياً لا زال يافعاً صغيراً و إن علياً كذا و كذا قالوا ما قالوا الناس أيضاً صدقت بهذا الكلام لماذا صدقت بهذا الكلام لأنهم كانوا يزنون الأشياء بمقاييسهم فتلقوا هذا الكلام بالقبول و خدعوا بهذا الكلام هم ما خدعوا هم خدعوا أنفسهم لأن الذي يصنع ميزاناً و يزن به هو الذي يخدع نفسه ما يخدعه غيره فالإيمان الثاني إيمان من نحو آخر بالنتيجة المقام ما يسع للحديث عن هذا المطلب و إن كنا في سائر المجالس الماضية ربما تحدثنا عن خصائص هذا الإيمان ربما تحدثنا عن معنى هذا الإيمان ربما تحدثنا بنحو إجمالي في بعض الأحيان بنحو تفصيلي في أحيانٍ أخرى هذا الإيمان الثاني الذي يلزم على المؤمن أن يبحث عنه أو أن يصل إليه كي ينال النجاة كي ينال المنفعة لا ينفخ نفساً إيماناً لم تكن آمنت من قبل الرواية قالت هذه النفوس آمنت بالأئمة لكنها ما آمنت به صلوات الله و سلامه عليه قبل قيامه بالسيف و الذي يظهر من دراسة الرواية و الآية مع هذه الآية الأخرى و مع آيات و روايات أخرى الذي يظهر من كل ذلك أن الإيمان إيماناً ثانٍ و أن المعنى المراد هنا الذي يكون سبباً لنجاة الإنسان الإيمان الثاني و قلت خصائص هذا الإيمان المجال ما يسع لذكرها لكن ربما من مظاهر هذا الإيمان من مظاهر هذا الإيمان هو التعلق و الانقطاع و التسليم لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين جعل القلوب و الأرواح و العقول تطوف في دائرة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام التمسك

بأهل البيت عاطفياً عقلياً قلبياً عملياً بالقدر الذي يتمكن الإنسان أن يتمسك به التضحية في سبيل أهل البيت بالمعاني المادية و بالمعاني المعنوية بالقدر الذي يتمكن الإنسان أن يقدمه كل شيء يقرب إلى أهل البيت نتقرب إليه كل شيء يُبعد عن أهل البيت نتبعد عنه إنساناً كان هذا الشيء أم بيتاً أم درهماً أم كتاباً أم فكرةً أم عاطفةً أم رغبةً أم دنياً أم معنىً دينياً في بعض الأحيان قد تكون بعض المعاني التي يقال لها معاني دينية هي التي تُبعد عن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين من لوازم هذا الإيمان هذا المعنى التقرب لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين بالقدر الذي يتمكن أن نتقرب منه و إلا فنحن دائماً في مقام التقصير و إلا فنحن دائماً في مقام البعد و الجفاء في مقام جفوة أهل البيت نجفو أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و أهل البيت ما يجفوننا نترك أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و نتمسك بكل شيء يمكن أن ننشغل بكل شيء و لا نجد في ذلك صعوبةً بأي مسألة من المسائل مراراً و تكراراً ربما أذكر هذا المثال و هذا المثال حقيقة واقعية و مرضٌ من أمراضنا في كثيرٍ من المجالس في كثيرٍ من المجالس كلما جلسنا و حاولت أن أربط الحديث بأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين أجد الحديث ثقيلاً على الناس لكن إذا كان الحديث في أي شيء من الترهات و السفاسف تنشرح الصدور و تنفرج الأسارير لسماعهم هذه المعاني و هذه المسائل التي نعيشها المسائل التي تقرينا لأهل البيت و المسائل التي تبعدنا عن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين أن نلتفت إليها لأن معنى الإيمان الثاني معنى الإيمان الثاني يظهر في هذه الأمور يظهر في رابطة الإنسان بأهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين يظهر في علة الإنسان بأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و إلا لا يتحقق المعنى الثاني للإيمان في الإنسان ما لم يلجأ الإنسان إلى الركن الوثيق إلى ركن أهل البيت لعله ينال هذا المعنى لعله يوفق لأن يُرشد إلى هذا المعنى

فليس لنا نجاة إلا بالتمسك بحجزتهم عليهم أفضل الصلاة و السلام و نجد أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام ينظرون إلينا في كل حال رواياتهم هكذا تقول صحيح أننا لا نرى هذا بأبصارنا و ما عندنا من البصيرة من شيء حتى تنكشف لنا الحقائق لكن روايات أهل البيت هي التي تقول لنا تقول لنا أنهم ناظرون إلينا في كل حال من أحوالنا تقول لنا أن إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه شاخصاً بأبصاره إلينا تقول لنا الروايات أن الإمام صلوات الله و سلامه عليه يدخل في بيوتكم هكذا تصفه الرواية يسير في جواركم و يسلم على الجماعات و يدوس على بسطكم الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة هكذا تصف الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه الإمام ناظرٌ إلينا و نحن معرضون عنه صلوات الله و سلامه عليه ربما طال المجلس بكم و أتعبكم الجلوس لكن أشير إلى هذه الحادثة و التي ربما ذكرتها في بعض المجالس الماضية منقولة عن أحد المؤمنين في سجون العراق يقول كنا في زنزانة واحدة مجموعة من الشباب المؤمنين و أحدهم يؤخذ في كل يوم إلى حفلة تعذيبهم الذي ينقل الحادثة يقول أخذوه مرة أو مرتين فكان يستغيث بإمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه كلما ضربه ضرباً مبرحاً كلما آلموه كان يستغيث بإمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه ينادي يا مهدي في كل ضربة في كل سوط كان يستغيث مرة مرتين ثلاثة كان على هذه الشاكلة يقول في أحد الأيام أخذوه و الذي سمعناه الضرب كان أشد لكنه ما استغاث أصلاً أصلاً ما استغاث كان في كل مرة لما يأخذوه إلى التعذيب يستغيث و نسمع استغاثاته لكن هذه المرة ما استغاث أصلاً لما أرجعوه إلى الزنزانة يقول دنوت منه و سألته قلت عجباً في كل مرة أنت تؤخذ إلى التعذيب تستغيث بالإمام صلوات الله و سلامه عليه هذه المرة لما لم تستغث بالإمام فقال لي لقد رأيت في المنام ليلة البارحة في المنام ليلة البارحة يعني في الليلة التي سبقت هذا اليوم

الذي أخذ فيه للتعذيب و لم يكن قد استغاث ماذا رأى في المنام يقول رأيت كأنني قد أدخلت إلى غرفة التعذيب إلى نفس هذه الغرفة التي يعذبونني فيها فلما أدخلت و بدأ التعذيب رأيت في الغرفة الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و قد أدار ظهره إليّ و كان قميصه مشقوقاً كان شق في قميصه و آثار سياط كثيرة على ظهره الشريف صلوات الله و سلامه عليه قلت سيدي يا ابن رسول الله هذه السياط من أين هذه الآثار آثار السياط في ظهرك من الذي ضربك قال هذه استغاثاتك كل سوطاً كنت تُضرب به فتستغيث تستغيث باسمي كان السوط يقع عليّ الإمام كان يتألم لآلامه الإمام كان يُجرح لجراحاته أهل البيت بهذه الحالة أهل البيت بهذا المنظار ينظرون إلينا و واقعاً الذي عنده غيرة على إمام زمانه إذا يسمع بمثل هذه الحوادث و إذا يسمع بمثل هذه المعاني كيف يقرُّ له القرار و يقنع بالحال الذي هو عليه و هو يعيش التقصير أزاء إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه على أي حال لا أريد الإطالة عليكم .

اللهم صلي على محمد و آل محمد و أحينا محيا محمد و آل محمد اللهم لا تخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا محمد و آل محمد اللهم و اغفر لنا كل ذنبٍ باعد بيننا و بين محمد و آل محمد اللهم عرفنا وجوه محمد و آل محمد في ساعات الاحتضار و عند سؤال منكر و نكير و عند الصراط و عند الميزان و عند تطائر الصحف اللهم لا تفرق بيننا و بين محمد و آل محمد طرفة عين أبدا في الدنيا و في القبر و في الآخرة .

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام

أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

-  
ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ )